

## ٥٦- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٣٨-٣٧ | يوم ١٠/١/٢٠٤١

### | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء - 00:00:00

مبارك وفي هذا المجلس الطيب من مجالس الذكر الذي تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة ايها الاخوة درسنا المعتاد في كل اسبوع من بعد صلاة المغرب في كل يوم اربعاء مع - 00:00:20

تفسير القرآن العظيم وقف بنا الكلام في لقاء الماضي عند قول الله سبحانه وتعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على 00:00:40 الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره. لعلهم يرجعون -

لما تقرأ هذه الآية وتقرأ ايضا ما قبلها من الآيات الله سبحانه وتعالى يحذر يحذر هذه الامة من اعدائها. واشد عداوة للمؤمنين اليهود والذين اشركوا اهل الكتاب لا يزالون في كل زمان وفي كل مكان يحاولون طمس هذا الدين كما قال الله سبحانه وتعالى يريدون - 00:01:00

ليطفئوا نور الله بفواههم. ولكن الله يأبى سبحانه وتعالى الا ان يتم نوره مهما كان. ولو تکالب عليه الاعداء في زمان من الازمنة الا يظهر ولو مد ولو مع الزمن. لابد ان يبقى هذا الدين - 00:01:30

وهو حافظ دينه. في هذه الآيات التي نقرأها بيان شدة عداوة هؤلاء اليهود والنصارى للمسلمين لن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. يقول الله سبحانه وتعالى وقالت طائفة طائفة - 00:01:50

يعني يعني اناس من اهل الكتاب ومجموعة من اهل الكتاب طائفة من اهل الكتاب قالوا ماذا؟ هذا من خبث وعداوتهم وكيدهم للإسلام والمسلمين. قالت طائفة منهم ماذا؟ قالت امنوا بالذي انزل على الذين امنوا - 00:02:10

يعني امنوا بالاسلام ودخلوا فيه وامنوا بالقرآن وامنوا بمحمد وجه النهار يعني اول النهار. هذا من خبث لماذا؟ قال امنوا به وجه 00:02:30 النهار اول النهار واكفروا اخر النهار. ارتدوا وارجعوا لماذا -

قال لعلهم يرجعون. من هم؟ اي المسلمين. وخاصة حديث العهد بالاسلام الذي دخلوا في الاسلام هم ينظرون الى اليهود والنصارى على انهم عندهم علم وعندتهم كتاب فاذا نظروا اليهم ورأوا انهم دخلوا في الاسلام ثم رجعوا - 00:02:50

هذا يدل على انهم ما اقتنعوا فيه ولم يرضوا به. وهذا يدل ايضا على ان محمد صلى الله عليه وسلم كاذب في دعوته انه يريد 00:03:10 الرئاسة ويريد كذا وكذا فهم يريدون تشكيك المسلمين في دعوة محمد صلى الله عليه وسلم هذا من خبثهم

والله يكشف لهم يكشف الله خبائثهم التي يدسونها. يقول بعضهم البعض قال الطائفة امنوا يقول بعضهم لبعض امنوا بالذي انزل على 00:03:30 الذين وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون. ومن خبائثهم ايضا قالوا ولا تؤمنوا الا من تبع دينكم. ايضا -

الا لمن كان على دين اليهودية او النصرانية. اما دين محمد دين الاسلام فلا تتبع لا تؤمنوا بي لا تؤمنوا الا الا لمن ت يعني. رد الله عليه. قال قل ان الهدى هدى الله. لا دينكم ولا ايدي انتم - 00:03:50

بداية هداية الله. قال ان الهدى هدى الله. يعني ان الهدایة بيد الله سبحانه وتعالى. وهو الذي يختص بهدایته من يشاء ويهدي من 00:04:10 يشاء. قل ان الهدى هدى الله. اما انكم تشوهون صورة الاسلام بآيمانكم في اول النهار وكفركم -

هذا ردة منكم وتلابع ونفاق منكم. ولن يضر المسلمين هذا الشيء. ولذلك ما ارتد من المسلمين احد دخل في هذا الدين بسبب مقالة هؤلاء او نظر الى مقالتهم. مقالة باطلة تافهة لا يلتفت اليها. فالهدي هدى الله - 00:04:30

وتعالى قال ان يؤتى ان يؤتى احد مثل ما اوتitem او يحاجكم. يقول لا تؤمنوا الا من تبعنا دينكم. لانكم انتم اوتitem ما لم يؤتى احد. فهم يحسدونكم على دينكم. ولذلك لو - 00:04:50

طب اذا قرأت الآية في قوله تعالى قل ان الهدي هدى الله هذا رد من الله عليه. وبعدها لا يزال الحديث من حججه الباطلة. يقول بعدها كان هذه جملة معتبرة. قال ان يؤتى احد مثل ما اوتitem او يحاجكم. يقول - 00:05:10

لا تؤمنوا لا تتبعونه اجلسوا على دينكم. لانكم اذا اتبعتموه كانت حجة عليكم يوم القيمة. يحاجكم عند ربكم. يؤتى احد مثل ما اوتitem انتم اهل الاختصاص وانتم اهل الدين وانتم اهل الشريعة وما سواكم لا قيمة له. فيقول اوتitem او - 00:05:30 حاجكم عند ربكم رد الله عليه ايضا قال قل ان الفضل بيد الله. لا تظن ان فقط الدين هو دينكم ايها اليهود والنصارى دين دينكم او انكم اعطيتم ما لم يعط احدا من الناس ان الفضل بيد الله - 00:05:50

والله يتفضل على عباده كما تفضل على على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذه الامة هي خير الامم. ونبيها خير الانبياء فان الفضل بيد الله يؤتى من يشاء. والله واسع عليم. يعني واسع العطاء والخير. وعليم بمن - 00:06:10 من بنال هذا العطاء ومن لا يناله والا فضل الله واسع لكن لا يعطيه من يشاء. لا يعطيه من لا يستحقه الله سبحانه يعطي من يشاء بعلم بعلم من يستحق ولذلك تلاحظ دائمًا اذا جاء اسم الواسع لله يأتي معه - 00:06:30

الاسم العظيم اي واسع ويوسع ويتفضّل ولكن بعلم سبحانه وتعالى. ولذلك قال الله بعدها قال يختص برحمته من يشاء وقد اختص هذه الامة برحمته ردا على اليهود الذين يدعون ان الهدایة بيدهم وان العلم علمهم - 00:06:50

وان الكتاب والشريعة شريعته فقط هذا كذب. ولذلك رد الله اعطاء ليختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل وذالفضل العظيم اي ان الله واسع الفضل والعطاء كثير عظيم عطاوه وهو الذي يختص والذي يتولى هذا الامر هو الله - 00:07:10 لا يهود ولا النصارى ولا اي طائفة من طوائف العالم تستطيع ان تدبر الكون او تستطيع ان تصنع مثل هذا الشيء الا بالله عز وجل هو الذي اختص بذلك سبحانه وتعالى. ثم يذكر سبحانه وتعالى حال اهل الكتاب. وان - 00:07:30

انهم ليسوا على طريقة واحدة تجد منهم من عنده الوفاء وعنده يعني احترام الاخرين تجد من عنده الخيانة ولذلك يذكر الله سبحانه وتعالى حتى يقيم العدل في الحكم سبحانه وتعالى لهؤلاء اليهود والنصارى قال - 00:07:50

ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطرار يؤده اليه. يعني لو تستأمنه على مبلغ كبير جدا وتضعه انت تقول هذا امانة عندك تجد منهم من يؤدي الامانة. من يؤدي الامانة ويختلف الله ويؤدي الامانة - 00:08:10

وان كان المال كثيرا. والقنطرار هو المال الكبير. يؤدي اليك. ومنهم يعني طائفة اخرى من ان تأمنه بدينار وهو المال القليل. لا يؤده اليك الا ما دمت عليه طاعا. حتى تطالبه وتلابقه وتديمه - 00:08:30

المتابعة له مثل هذه الحال مثل هذه الحال. ممكن ان يؤدي لك. اذا حكم الله حكم العدل فيه منهم من يؤدي الامانة ويختلف الله سبحانه وتعالى ومنهم من لا يبالي بذلك. الا ما دمت عليه قائمًا. طيب لماذا لا يؤذن - 00:08:50

لماذا الذين لا يؤذنون الامانة ولو كان شيء قليل الدينار ما يؤذنونه لماذا؟ ما حجتهم؟ لماذا هم لا يأبهون بالعرب المسلمين العرب لا يأبهون بهم ولا يلقون لهم اهمية لماذا؟ اسمع ماذا يقالوا - 00:09:10

ليس علينا في الاميين يقصد العرب. ليس علينا في الاميين سبيل. يقولون ما علينا حرج. ولا علينا اثم اذا اخذنا اموال المسلمين والعرب هذى عندهم هم يعتقدون ذلك. قل نحن نحن اولياء الله ونحن ابناء الله واحباءه ونحن اقرب الناس الى الله ونحن - 00:09:30

واهل العلم والكتاب والعرب لا يلتفت اليهم هم تحت حكمنا نأخذ اموالهم. ولذلك اذا اذا اعطوا امانة من الماء ولو شيئا قليلا كالدينار اخذه بعضهم بحجة انهم هم على فوق الاميين وان اخذ هذه الاموال - 00:09:50

لا بأس ولا على حرج فيها ولا اثم فيها اذا اخذ. يقول شف ذلك بأنهم قالوا ليس علينا بالاميين سبيل اي ليس علينا اثم ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. يكذبون على الله يقولون هذا الذي امرنا الله ان نأخذ اموالكم من مصادر - 00:10:10  
لان هذا موجود عندنا في التوراة ويكتذبون على الله. قال يقولون على الله كذب وهم يعلمون. رد الله عليهم. قال ماذا قال بلى بلى عليكم اثم. ولذلك شف بعض الناس يقرؤها قراءة خاطئة. وقل بلى من اوفى بعده - 00:10:30

من اوفى بعده ما له علاقة هذا بلاء هذا رد جواب بلا عليه عليه سبيل لانهم قالوا ماذا ليس علينا في الاميين سبيل. قال بلى عليكم اثم وعليكم سبيل. ويقولون على الله الكذب. يكذبون على الله. بلى ان قول - 00:10:50

وهذا كذب وان عليهم الاثم اذا اخذوا اموال الناس بغير حق. ولذلك جاءت الجملة الجديدة هذي من اوفى شرطية من اوفى بعهده من اوفى بعهده يعني اعطيته امانة فاوفى بها ورد اليك من اوفى - 00:11:10

واتقى الله اتقى. اتقى الله فان الله يحب المتقين. اما تأخذ اموال الناس وتصادرها وتقول هذا ليس علينا اسم في حقوق الناس هذا ليس صحيح ولا يقبل ولذلك اقرأ الآية التي بعدها فيها الوعيد الشديد لمن يأخذ اموال الناس - 00:11:30

كذبا وزورا واحياء وايمانا كاذبة. يقول الله عز وجل بعدها يقول سبحانه وتعالى ان الذين يشترون بعهد الله زمانا قليلا. هذا وعيد شديد. يشترون بعهد الله لما يأتي اليك ويقول لك هذه امانة - 00:11:50

عندك احفظها عندك ثم تأخذها وتجحدها هذا قد ماذا فعل؟ قد اشتري بعهد الله وبایمانه لانه قد يؤمن لاعطاء هذه امانة ويقال لا اعطنا الامانة فيقول ما اعطيتني امانة اصلا وليس عندي لك مال وليس لك عندي مال - 00:12:10

يقول تحلف قال احلف ايمان ان ما اعطيتني فيشترون ويأخذون اموال الناس بعهود يجحدونها وبالحلف وايمان يكذبون بها. يكذبون بها. وهذه وان كانت في اليهود والنصارى هذه وان كانت اليهود والنصارى - 00:12:30

وهي عامة في كل انسان. اي شخص حتى من المسلمين تعطيه مال تؤمنه على شيء. ثم يخون الامانة ويحلف ايمان احيانا عند القضاء عند القضاء لما ترفع قضيته عند القاضي يقول والله ما اعطياني ولا ريال ولا استلمت منه شيء تحلف قال - 00:12:50

احلف ايمان وهو يكذب يحلف ايمان ويشتري بعهد الله وبين العهد؟ عهد الامانة قال بعهد الله ثمنا قليلا حتى يأخذ هذا المال القليل ما النتيجة؟ النتيجة وعيد شديد. ترتفع له القلوب حقيقة مثل هذا امر الذي يتتساهل فيه كثير من الناس - 00:13:10

يأخذون اموال الناس يأخذون اموال الناس بالباطل اسلاف وحقوق عندهم واحيانا ليست ليست كثيرة يعني مع الاسف ان اشياء تافهة يأتي بعامل يشتغل عنده اما عامل في السباكه او الكهرباء او نحوها او الدهان او غير ذلك يأتي بعامل - 00:13:30

على مثنتين ريال ثلاثة مئة ريال ان يعمل عنده ثم اذا انتهى قال ما عملت عندي وليس لك حق عندك او يقول انا اعطيتك وخلاص ويحدد عمله حقه فيعني جحد حقوق الناس اكل اموال الناس. النبي صلى الله عليه وسلم حذر قال - 00:13:50

ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام حرام كيف تأخذ حق حق أخيك المسلم بغير وجه ولذلك قال ان الذي يشترون بعهد الله ونسمع قضايا في المحاكم ترفع حتى لو كانت اشياء تافهة جحود اموال الناس واخذ اموال العمال المساكين - 00:14:10

يدخل في هذا الوعيد الشريف. انت لما تقرأ هذا الوعيد الشديد يكفيك. قال ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا. ما النتيجة ما النتيجة؟ حتى لو راح في الدنيا وهذا المسكين العامل جاء يطالب بحقه ولم يستطع ان ان يرفع قضية عليك - 00:14:30

ذهب لك موعد معه عند الله. لك موعد معه عند الله. سيفق امام الله وعند الله تجتمع الخصوم عند الله تجتمع الخصوم فسيأتي يوم القيمة شف ماذا قال الله فيه؟ قال اولئك لا خلاق لهم في الآخرة. ليس لهم حظ في الآخرة. هذا اول وعيد - 00:14:50

واول عقوبة لا خلاق له في الآخرة لا حظ له في الآخرة. الآخرة حرموا منها. حرموا منها بسبب هذا الشيء لا خلاق لهم بالآخرة ولا يكلمهم الله. لا يكلمهم الله كلام تكريم. قد يكلمهم كلام عقوبة كقوله - 00:15:10

فيها ولا تكلمون او يقول اين شركائي لكن هنا كلام التكريم لا يكلمهم الله فيحرمون من كلام الله ولا ينظر اليهم سبحانه وتعالى نظر يعني رحمة ما ينظر اليهم بل موعدهم اشد او وعيد - 00:15:30

اشد فلا ينظر ولا يلتفت اليهم متى يوم القيمة. ولا يزكيهم على اعمالهم اعمال ما نفعتهم ما يزكيهم على اعمالهم والنتيجة الاخيرة

ولهم عذاب اليم. هذا لمن اقطع مالا حرام. اخذ ارضا له او اخذ سلعة - 00:15:50

انه او اخذ حقا لاخوانه ويدخل في ذلك ما ذكرنا اليهود والنصارى الذين يأكلون اموال المسلمين بغير حق يحجون بان الله قد اذن لهم في كتابهم كل ذلك كذب وزور. شفكم وعيدي يقول لا خلق لهم في الآخرة. لا يكلمهم الله لا - 00:16:10

ينظر اليهم لا يزكيهم ولهم عذاب اليم. خمسة امور والله الواحدة منها تكفي. تكفي في عقوبة من يتعدى على اموال المسلمين. يقول من اقطع مال امرئ يوم القيمة من اقطع مال امرئ - 00:16:30

ولو كان قليل من اقطع لقي الله وهو عليه غضبان. قال رجل ولو كان عود اراك مسواك؟ قال ولو كان عودا لك. كيف تأخذ مال وتجحد وتمشي ولا تبالي لا تبالي. تعود الايات الى هؤلاء اليهود والنصارى يقول وان - 00:16:50

منهم شوفوا والله عز وجل ما يعمم. هذا من من حكمه العدل ما يعمم. ما يقول كله. لأن بعضهم ماشي على الطريق الصحيح ولذلك يقول وان منهم لفريقا ينونون السننهم بالكتاب يعني يحرفونهم بالسننهم يغيرون ويحرفون - 00:17:10

تحريف باللسان يلوون السننهم بالكتاب لتحسينهم من الكتاب. تظن انه من الكتاب يقرأ عليك ويحرف ويبدل وهذي طريقتهم. هم يحرفون الكلمة عن مواضع كما ذكر الله. تحسبون لكتاب وما هو من كتاب. ويقولون هو من عند الله - 00:17:30

ما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. هذى طريقتهم طريقة بعظامهم وليس الجميع ان منهم اهل التحرير الذين يحرفون القول على الله ويذبحون ويقولون ان الله ان الله سبحانه وتعالى لا يؤثمنا - 00:17:50

ولا يعاقبنا في حقوق الناس هذا كلام غير صحيح. ويحرفون يأتونك بالتوراة تقول اقرأ وهم يحرفون التوراة ويفيرون وينمون تظنون ان هذا من الله وليس من الله. ليس من الله. ادعت اليهود والنصارى ان او خاصة - 00:18:10

النصارى نجران الذين جاؤوا للنبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة في عام الوفود جاءت الوفود الى الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة وكان من ضمن هؤلاء وفد نصارى نجران. جاءوا للرسول صلى الله عليه وسلم. وقالوا ان عيسى الذي انت تقول انه عبد - 00:18:30

الله ورسوله قالوا ان عيسى يأمرنا ان نعبده. يأمرنا ان نعبده وان نكون وعيسى هو ربنا. ورد الله عليهم كما ذكرنا في ايات كثيرة. قال الله عز وجل ما كان لبشر مستحيل ما كان لبشر - 00:18:50

من يؤتى الله كتاب الحكم والنبوة مثل عيسى ومثل موسى. الله يختار انباء اصفياء يؤدبهم بالاداب الحسن ثم يأتي يفترون على الله هذا شيء مستحيل ما كان لبشر ان يؤتى الله الكتاب الحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادة - 00:19:10

عبادا لي من دون الله. هل يمكن هذا؟ هذا كلام غير صحيح. هم يدعون النصارى يقولون ان عيسى يأمرنا ان رد الله عليهم قال ما يمكن مستحيل ما يمكن لعبد يختاره الله للنبوة ويصطفيه للرسالة يأتي - 00:19:30

الناس يقولوا اعبدوني من دون الله هذا لا عيسى ولا غيره. عيسى ماذا قال؟ قالوا اعبدوا الله ربكم وربكم. ولذلك قال قال كونوا عبادا لي من دون الله هذا ما يمكن. قال ولكن كونوا ربيانيين. بما كنتم تعلمون الكتاب او بما كنتم تدرسون - 00:19:50

من هو الريانى؟ الريانى الذي وصل في علمه الى اعلى درجات العلم والرسوخ في العلم حتى بدأ يربى الناس على العلم هذا يسمى يسمى ريانى يقول ربيانيين بما كنتم تعلمون الكتاب تعلمون الناس الكتاب وبما كنتم - 00:20:10

يدرسون الدراسة التي اوصلتكم الى هذه المنزلة. فالانباء تحتهم الريانيون. تحتهم الريانيون. الانباء اعلى درجة يوحى اليه والريانيون هم اتباع الانباء الذين تربوا على ايدي الانباء. فما يمكن ان يقولوا الانباء - 00:20:30

كونوا عبادة او نحن اعبدون لا ما يمكن. وانما يقولوا كونوا ربيانيين علموا الناس مثل ما نعلم نحن. علم ولذلك الله سبحانه وتعالى يذكر هنا قال واخذ الله ميثاق النبيين. واخذ الله ميثاق النبيين - 00:20:50

لما اتيتكم لما اتيتكم من كتاب وحكمة. يقول هذا الله اخذ الميثاق. فكيف يأتي عيسى ويقول اعبدوني من دون الله؟ الله الميثاق على الانبياء كلهم. من اولهم نوح عليه السلام الى اخرهم محمد صلى الله عليه وسلم. اخذ الميثاق على الانبياء لما اتيتكم من - 00:21:10

كتاب انزلت عليك وحكمة علمتكم الحكمة وجاءكم رسول مصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم لما معكم لتؤمن به لتأمن به اذا

كانت هذه وصية الله للانبياء فكيف باتباع الانبياء كاليهود والنصارى؟ من - 00:21:30

ثم جاءكم الصوم وصدقوا لما معكم لتأمن به ولتنصرنه. فالواجب على اليهود والنصارى وهم يعلمون ذلك ان ينصروا دين محمد. وان يقفوا مع محمد ينصرونا ثم اقررتهم واخذتم على ذلكم اصرى ايها الانبياء قالوا اقررنا باي شيء؟ قالوا اقررنا ان نؤمن بنبيك -

00:21:50

وتبعه قالوا اقرن قالوا اقرننا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين. فهذه وصية للانبياء باتباع محمد صلى الله عليه وسلم على دينه. ولذلك ماذا نفهم من هذه الاية؟ نفهم انه - 00:22:10

وصية الله للانبياء باتباع محمد هي وصية الله اتباع الانبياء والخلق كلهم بالدخول في دين محمد واتباع محمد من تولى من هؤلاء الذين يدعون اليهود والنصارى ومن تولى بعد ذلك فاوئك هم الفاسقون. اوئك هم الفاسقون - 00:22:30

دين الله هو دين الاسلام. دين الله هو دين الاسلام. الدخول في الاسلام من اليهود والنصارى. اما بقائهم على دينهم ودعواهم انهم يبقون على هذا كلام لا يقبله الشرع ولا يقبله الله. ولذلك قال الله عز وجل افغير دين الله يكون؟ هذا دين الله هو الدين الاسلام -

00:22:50

غير دين الله يكون ولو اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون. هل يريدون غير هذا الاسلام وقد انقاد الخلق طوعا وكرها حتى الكافر من قاد لدين الله مقر بان الله هو هو الوحيد هو الواحد الاصد سبحانه وتعالى. طوعا وكرها واليه -

00:23:10

يرجع الخلق كله لا نشك في دين الاسلام في حقيقته وانه دعوة عالمية يجب على الخلق كلهم الدخول في هذا الدين واتباعه لانه قد خضع لله جميع المخلوقات واتبعوه طوعا طاعة وكرها - 00:23:30

دعوه في دينه وجميع الخلق سيرجعون الى الله ويبعثهم الله ويجازيهم على اعمالهم. نقف عند هذا القدر ونسأل الله ان ينفعنا كما قلنا بما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:23:50